

كريستوفر كولومبوس أحد أشهر الرحالة والمكتشفين عبر التاريخ ورغم اعتقاد العديدين بأنه لم يكن أول من اكتشف العالم الجديد وقارتيه أمريكا الشمالية والجنوبية والقول بأن العديدين قد اكتشفوا العالم الجديد وابتحروا وتواصلوا مع حضارته القديمة وهو قول في الغالب صحيح إلا أنه سيظل صاحب الفضل وصاحب الصدق في أن يكتشف العالم القديم أن الأرض أكبر مما يظنون بكثير. وأن هناك أرضاً جديدة غفل عنها التاريخ آلاف السنين. ويقتنع الملوك ذوي السلطة بأن يبحروا إليها ويتخذوها وطناً لهم. كما أنه شخصية جديرة بالاحترام. فقد آمن بفكرته وقاتل من أجل تحقيقها. رغم عدم اقتناع العالم أجمع بأنه من الممكن أن يصل لشيء. كذلك هو شخصية جديرة بالازدراء لأنه كان أول من اتبع سياسة العنف والسخرية ضد السكان الأصليين في العالم الجديد ولد كريستوفر كولومبوس في عام ألف وأربعمائة وواحد وخمسين في جمهورية جنوة أو ما يسمى الآن إيطاليا. لكن لا زال هناك جدل على التاريخ الحقيقي المكان الفعلي لولادته. والده كان تاجراً من الطبقة المتوسطة. ذهب كولومبوس لأول مرة إلى البحر في سن المراهقة وشارك في العديد من الرحلات التجارية في البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجة. واستطاع كولومبوس تعليم نفسه ثلاث لغات جديدة. اللاتينية والبرتغالية والقشتالية بدأ كولومبس حياته المهنية كوكيل أعمال يسافر ويتاجر بالبضائع نيابة عن العائلات الثرية في إيطاليا. انتقل من إيطاليا إلى البرتغال عام ألف وأربعمائة وستة وسبعين. حيث وفرت البرتغال التي تقع على ساحل المحيط الأطلسي مكاناً مثالياً للإبحار إلى الجزر البريطانية الأفريقية والبحر الأبيض المتوسط. وبالنسبة لتاجر ملاحٍ مثل كريستوفر كولومبوس كانت البرتغال تعد من أفضل الأماكن ليعيش فيها. أول رحلة له في المحيط الأطلسي كادت أن تكلفه تقريباً حياته مع أسطول تجاري كان يبحر معه. حيث هوجم من قبل قراصنة فرنس قبالة ساحل البرتغال أحرقت سفينته وكان على كولومبوس السباحة إلى الشاطئ البرتغالي. حيث استقر في نهاية المطاف وتزوج من فيريتا برستريلو. كان للزوجين ابن واحد يدعى ديجو وتوفيت زوجته بعد فترة وجيزة من الزواج. وكان ابنه الثاني فرناندو الذي من علاقة غرامية له مع بعد مشاركته في العديد من البعثات الأخرى إلى أفريقيا اكتسب كولومبس معرفة بتيارات المحيط الأطلسي التي تتدفق من الشرق والغرب وكان وقتها قد سيطر المسلمون على طرق التجارة عبر الشرق مما جعل السفر إلى الهند والصين للغاية. وهنا كان الإبحار في الطريق غرباً عبر المحيط الأطلسي أسرع وأكثر أمناً. وقدّر أن المسافة بين جزر الكناري واليابان بحوالي ألفين وثلاثمائة ميل. وقتها وضع كريستوفر كولومبوس خطة للانحار للغرب. وكان يريد من خلال الغرب الوصول إلى الشرق فعند حدوث اختناق مروري على طريق الحرير الشهير إلى الشرق أصبح مرور البضائع ليس سهلاً كما كان والقيمة الاقتصادية للتوابل أعطت التجار حافزاً للبحث عن طرق للالتفاف. بدأ الناس يتسائلون حول ما إذا كان هناك سبل للالتفاف حول طريق الحرير. بدأوا يبحثون عن طريق المحيط للوصول إلى مصدر التوابل في الهند. وقام التجار الأغنياء والعائلات الغنية بتمويل رحلات المستكشفين عن سلك الاستوفر كولومبوس. فمن يكتشف طريق المحيط أولاً سيكون لديه إمكانية حصرية له وحده للوصول إلى التوابل بسعر منخفض. وفي هذا الوقت لم من المعروف أو الشائع عن الأرض أنها كروية الشكل. مما كان يجعل خطة كريستوفر كولومبوس في ذلك الوقت صعبة وجريئة للغاية. ولذلك كان الناس يشكون في قدرات كولومبوس وفي صحة حساباته. وكانوا يعتقدون أنه يقلل من محيط الأرض. لذلك لم يتم الموافقة على طلبه.